السؤال المر

رحم الله الفقيد الشاعر الشيخ معتوق العيثان وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون

غـــــادرتَ حـــقـــاً؟ لا وربّـِــــكَ حـــاضِـرُ

كـــيـــومٍ جـــديـــدٍ والـــمـــماتُ الـــمـغـادِرُ

أغـادرتَ حـقاً؟ قُـلْ، فـما حاجةُ الورى

إلـــى شـاعـرٍ فـيـهِـمْ وأنـــتَ مـسافرُ؟

هـنـاكَ مَـكـانٌ يـبـتغي صوتَـكَ الـــذي

تـــذوبُ عـلـيـهِ ذاتَ أنـــسٍ مـشـاعِـرُ

كـــلانـا كـــلانـا نـسـتمدّ ُ مـــن الأســـى

قِـــوانـا ومـــن رشـــفِ الـهـناءِ نُـحـاذِرُ

أخا الفجرِ هل في الوجدِ نبضُ قصيدةٍ

تـجـيءُ عـلـى مـا تـشتهيه الأزاهِـرُ؟

تُـرى هـل تـركتَ الـشعرَ رغـمَ ابتكارِهِ

وأفــردتَ شعـراً يـحـتذيِـهِ الـمـعاصِرُ؟

أعــرنـــي جـــنـــاحَ الأبـجـديّـَـةِ عـلّـَـنـي

أجــوبُ الـمـدى حــرّـَاً كـما كـان طـائرُ

ألا أيــها الـماضي إلـى الـخُلدِ لـم تـزلْ

إلـــى فـكـرِكَ الـضـافي تـحـنّـُ الـمنابِرُ

بـكـتكَ الـنـخيلُ الـشمّـُ وهـــي كـئيبةٌ

فـمذ رحـتَ راحـتْ عـن رباها المفاخرُ

أسـلـتُ جـراحي عـندما غـابَ شـاعرُ

وأفـنـيـتُ دمـعـي والـقـصيدةُ حـاسـرُ

ولـيس لـدى الـجَفنِ الملفّـَعِ بالشجى

دمـــــوعٌ ولـــكـــنّـَ الـــدمـــاءَ حـــواضِـــرُ

ولـــــم تـــبـقَ مـــنـي لـلـرزيـةِ عـــبـرةٌ

أفـضتُ.. فجفّـَتْ من دموعي المحاجِرُ

أتـــيـتـكَ مـكـلـومـاً فـكـنـتَ ضـمـادَةً

كـــأنـــيَ مـــأتـــيٌ وقـــلـــبَـكَ زائِـــــرُ

فـعُـدْ لـلفراغِ المحضِ واسقِ حُشاشةً

وعُـــدْ لـسلوّ ِ الـقـلبِ فـالـقلبُ حـائِـرُ

وقُـــلْ لـلـفـؤادِ الـحُـرّ ِ: إنّـَـكَ هـاهـنا

وأنّـَ الـسؤالَ الـمـرّ َ وهـــمٌ مـحـاصِرُ

رحـلـتَ سـريـعـاً مـا تـركـتَ إجـابـةً

إلـى أيـن يـا (مـعتوقُ) أنـتَ مـهاجِرُ؟

كـأن لـم يـكـنْ بـيـن الـبلاغةِ ساحرٌ

ولا كـان مـا بـيـن الـيـنابيعِ سامرُ